ردمد: ٧١٨٩ - ١٦٥٢ ردمد (النشر الإلكتروني): ٧٤٧٢ - ١٦٥٢ العدد السابع عشر ... ربيع الآخر ١٤٤٠ هـ - يناير ٢٠١٩

مجلة جامعة الباحة

للعلوم الإنسانية

دورية - علمية - محكمة

مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

مجلة جامعة الباحة
للعلوم الإنسانية

العدد السابع عشر ... ربيع الآخر ١٤٤٠هـ - يناير ٢٠١٩م ردمد: ٧١٨٩-١٦٥٢ ردمد (النشر الإلكتروني): ٧٤٧٢-١٦٥٢

المحتويات

التعريف بالمجلة .....

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية .....

المحتويات.....

القيم القرآنية وأثرها في علاج القضايا المستجدة: الشورى أنموذجاً 1
د. راشد بن حمود الثنيان

التّشكيل الفني والسّردي في رواية "نزل الظلام" لماجد الجارد: دراسة نقديّة تحليليّة 22
د. ساري بن محمد الزهراني

التوجيه الإعرابي عند ابن هشام في (المسائل السفرية) بين المعنى المعجمي والمعنى النحوي 69
د. مجلي محمد أحمد كريري

إشكالية التجنيس في أدب الرحلة – رؤية للنسق الذكوري 91
أ.د. عبدالله بن أحمد بن حامد آل حمادي

مدائح النامي في سيف الدولة الحمداني: دراسة أسلوبية..... 124
د. عبد الله بن خميس العمري

أسلوب الإرصاد في النظم القرآني: دراسة بلاغية تحليلية..... 161
د. عطاالله بن جضعان العنزي

فاعلية برنامج تعليمي مقترح قائم على استراتيجيتي التخيل وتالف الأشتات في تنمية مهارات كتابة قصص الأطفال لدى طالبات تخصص رياض الأطفال 193
د. فاطمة شعبان محمد عسيري ..... د. سعيد سعد هادي القحطاني

القيادة التحويلية من منظور إسلامي 229
رحمة محمد علي ثواب الشهراني

تقييم برنامج إعداد المعلمين بجامعة الباحة في ضوء المعايير المهنية للمعلمين في المملكة العربية السعودية..... 262
د. أحمد حسن أحمد الفقيه

مستوى مفهوم الذات لدى طلاب المنح بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 278
د. غالي بن دهيران اللقماني

الكفاءة الذاتية في القراءة وعلاقتها باستخدام استراتيجيات القراءة لدى طلاب وطالبات الصف الثالث الثانوي بمنطقة مكة المكرمة..... 310
د. مرضي بن غرم الله الزهراني

دور معلم العلوم الشرعية في تعزيز مفاهيم المسؤولية المجتمعية لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفي العلوم الشرعية بمنطقة عسير 351
د. مسفر أحمد مسفر الوادعي

اتجاهات الشباب نحو ثقافة العمل الحر: دراسة ميدانية على المدرسة الثانوية للطلاب بمدينة الرياض..... 378
د. هند محمد عبدالله الأحمد

الأبعاد التعليمية في القصة القرآنية – قصة موسى والخضر عليهما السلام نموذجاً..... 417
د. راشد بن ظافر الدوسري

مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية
تصدر عن جامعة الباحة
مجلة دورية — علمية — محكمة

الرؤيـــة: أن تكون مجلة علمية تتميز بنشر البحوث العلمية التي تخدم أهداف التنمية الشاملة بالمملكة العربية السعودية وتسهم في تنمية القدرات البحثية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم داخل الجامعة وخارجها.

الرسالة: تفعيل دور الجامعة في الارتقاء بمستوى الأداء البحثي لمنسوبيها بما يخدم أهداف الجامعة ويحقق أهداف التنمية المرجوة ويزيد من التفاعل البناء مع مؤسسات المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.

رئيس هيئة التحرير:
أ. د. سعيد بن صالح الرقيب

مدير التحرير:
د. راشد بن زنان الغامدي

مساعد مدير التحرير:
د. محمد عبد الكريم علي عطية

أعضاء هيئة التحرير:
أ.د. أحمد بن سعيد قشاش
أستاذ بقسم اللغة العربية
كلية العلوم والآداب بلجرشي جامعة الباحة

د. نايف بن سعيد جمعان الزهراني
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية العلوم والآداب بالمندق جامعة الباحة

د. عبدالرحمن بن محمد الشرفي
أستاذ مشارك بقسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية جامعة الباحة

د. صالح بن محمد أبو القاسم عبدالله
أستاذ مشارك بقسم إدارة الأعمال
كلية إدارة الأعمال جامعة الباحة

د. رشاد بن محمد العريقـــــي
أستاذ مشارك بقسم اللغة الإنجليزية
كلية العلوم والآداب بالمندق جامعة الباحة

د. رحمه بنت محمد صالح عيفان
أستاذ مشارك بقسم الإدارة والتخطيط التربوي
كلية التربية جامعة الباحة

ردمد النشر الورقي: 7189 — 1652
ردمد النشر الإلكتروني: 7472 — 1658
رقم الإيداع: 1963 — 1438

ص. ب: 1988
هاتف: 00966 17 7250341 / 00966 17 7274111
تحويلة: 1314

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa
الموقع الإلكتروني:
https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

الأبعاد التعليمية في القصة القرآنية ـ قصة موسى والخضر عليهما السلام نموذجًا

د. راشد بن ظافر الدوسري

أستاذ أصول التربية والتربية الإسلامية المشارك بقسم السياسات التربوية

كلية التربية ـ جامعة الملك سعود

الملخص:

هدفت الدراسة للتعرف على عناصر العملية التعليمية، والكشف عن أساليب التعليم، وتحديد آداب المعلم والمتعلم، والتعرف على مبادئ التعليم المتضمنة في قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي، وتوصلت الدراسة لنتائج، منها: أن قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف تضمنت عناصر العملية التعليمية الآتية: الأهداف، والمتعلم، والمعلم، والأنشطة التعليمية، وأدوات التعلم ـــــ وسائل التعليم، ومن أساليب التعليم المتضمنة في القصة: الرحلة العلمية، والحوار والمناقشة، والممارسة العملية، الإلقاء والمحاضرة، وضرب الأمثال، واشتملت على آداب للمعلم، منها: الإقرار بأن العلم من الله عزوجل، والتواضع، والصبر على المتعلم، والرفق به، كما اشتملت على آداب للمتعلم، منها: الرغبة في العلم والحرص على طلبه، وبذل الوقت والجهد في سبيله، والتواضع للمعلم، وطاعته، والبعد عن الاغترار بما وصل له المتعلم من علم، وقد أوصت الدراسة بتوصيات، منها: أهمية مدارسة القرآن الكريم، ومن الضروري مراجعة القصص القرآني؛ لاستنباط ما يحيوه من مبادئ وأساليب وآداب تعليمية، بغية تفعيلها في الواقع التعليمي، وضرورة التأصيل العلمي لمصدري التربية الإسلامية، والتأكيد على أهمية التكامل بين عناصر العملية التعليمية، والصبر على المتعلم، والرفق به، والتلطف معه، والتجاوز عن أخطائه.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد التعليمية؛ القصة القرآنية؛ موسى والخضر عليهما السلام.

Educational Dimensions in the Quranic Story - The Story of Moses and the Khadr Peace be Upon them

Dr. Rashid bin Zafer Aldoosry

Associate Professor of Islamic Education, Department of Educational Policies

Fauclty of Education at King Saud University

Abstract:

The study aimed to identify the elements of the educational process, to reveal the methods of education, to identify the ethics of the teacher and the learner, and to identify the principles of education contained in the story of Moses and the Greens, peace be upon them in Surah Al-Kahf. The study concluded that the story of Moses and Al-Khadr (peace be upon them) in Al-Kahf included elements of the educational process: objectives, learner, teacher, educational activities, learning tools, teaching methods, and the teaching methods included in the story: scientific journey, dialogue, discussion, The process of giving and lecturing, and the striking of proverbs, and included the ethics of the teacher, including: the recognition that the science of God Almighty, and humility, and patience on the learner, and kindness, and also included the etiquette of the learner, including: the desire to science and diligence on his request, His path, humility to Teacher, obedience, and far from being deceived by what reached his learner from science. The study recommended recommendations such as: The importance of studying the Holy Quran, and it is necessary to review the Quranic stories to develop the principles, methods and ethics of education in order to activate them in the educational reality and the need to institutionalize the Islamic education issuers, to the learner, and to be gentle with him, to be kind to him, and to go beyond his mistakes.

Keywords: Educational Dimensions, The Quranic Story, Moses and the Khadr Peace be Upon them.

مقدمة:

القرآن الكريم منهج حياة، يحوي آيات تهدي إلى الحق، وتدل على الخير، وتزكّي النفس وتطهرها من الآثام والآفات، وتعمّق الوعي الاجتماعي والأخلاقي، وبذلك يتحقق للإنسان السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة، قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (سورة الإسراء: ٩).

ويتجلى الإعجاز القرآني فيما حواه من علوم ومعارف، وعقائد وأحكام، في دقة وتنظيم، وتنوع وشمول، وتوازن وائتلاف، تعجز عنه الصياغات البشرية، مهما علت مستوياتها العقلية، قال تعالى: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (الإسراء: ٨٨).

والقصص القرآني يُعد من أعظم أبواب الإعجاز لما تضمّنه من العقائد والشرائع والأخلاق والأخبار والمعارف، في قالب أدبي معجز، وطابع ترويحي أخّاذ، مع صدق العبارة ودقة القول وصحة الخبر، قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (يوسف: ١١١) (خياط، ١٤٢٧هـ، ٢).

وتتناسب القصة القرآنية في إدراكها وفهم معانيها مع مستويات العقول والإفهام لمختلف الأفراد، فالعالم يستطيع أن يستنبط منها مختلف العبر والأحكام، وكذلك الأقل علماً وبفهمه يستطيع أن ينهل منها ويستفيد.

فالقرآن الكريم يساير كل مستويات الفكر والعقل؛ لما يحويه من الأساليب التربوية المتنوعة التي يعتبرها علماء التربية أحدث ما وصل إليه الإنسان لتحقيق سعادته وتكيفه في الدنيا والآخرة، ومن هذه الأساليب ما هو مباشر كالوعظ والنصح والإرشاد، أو غير مباشر ويتم استنباطه من الأسلوب القصصي والأمثال التي يمكن للإنسان أن يتفاعل معها إيجابياً بتثبيت القيم في سلوكه، أو البعد عن السلوك الذي نهى عنه القرآن الكريم في قصصه وأمثاله عند التفاعل سلباً مع هذه القصص (عمر، ١٩٩٥م، ٢).

وتضمن القرآن الكريم قصصاً هادفة، يمكن استخلاص القيم والآداب التربوية منها، كقصص الأنبياء عليهم السلام مع أممهم، وقصص بشر غير أنبياء، كقصة لقمان، وصاحب الجنتين، وأصحاب الجنة، وأصحاب الكهف، وقصص العوالم الأخرى، كعالم الملائكة والجن والطيور وغيرها.

وتتسم القصة في القرآن الكريم بأنها:

أ ـ واقعية حقيقية، جاءت لغرس القيم التربوية لدى الأفراد، قال تعالى: (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ) (آل عمران: ٦٢)، وقال سبحانه: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ) (الكهف: ١٣).

ب ـ هادفة، فليست روائية تاريخية خالصة تحكي أحداث التاريخ ووقائعه، وإنما قصة ذات هدف

تأخذ من حقائق الأحداث ما يحقق لها الغاية ويصل بها إلى الهدف.

جـ ـ تنوع الأساليب مع ترابط الأحداث، فالقصص القرآني يستمد تأثيره من أساليب البلاغة والبيان، وطريقة العرض، وسرد الأمثال وغير ذلك، مما يمنح القصة تشويقاً وتأثيراً في العرض (العجمي، ١٤٢٧هـ، ١٣٥).

د ـ وسيلة لا غاية، فليست القصة في القرآن الكريم مقصودة لذاتها، وإنما هي وسيلة لتحقيق أهداف دينية وتربوية.

وبذلك فالقصص القرآني يُعد منهجاً تربوياً متكاملاً، ومتناسقاً مع منهج القرآن، ذلك أن القرآن بقصصه ومواعظه وتوجيهاته وحدة متناسقة، والقرآن يستخدم قصصه لجميع أنواع التربية والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي، فالقصص القرآني يحقق أهداف التربية، ويدعو الإنسان إلى التعلم وطلب العلم، حيث يظهر ذلك واضحاً في سورة الكهف في قصة موسى عليه السلام، والعبد الصالح، قال تعالى (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) (الكهف، ٦٦) (قوته، ٢٠١٥م، ٢).

فتناولت هذه القصة عدد من المواقف، ودارت حول مجموعة من الأحداث والوقائع التي أظهرت في طياتها الكثير من الأبعاد والدلائل التعليمية التي أطّرت لمجموعة من الآداب والمبادئ التي يمكن استنباطها والاستفادة منها.

وقد جاءت هذه الدراسة تحقيقاً لتلك الرؤية، من أجل استنباط بعض من الأبعاد التعليمية التي يتناولها القرآن في سوره وآياته.

مشكلة الدراسة:

تناولت سورة الكهف أربع قصص، وهي قصة أهل الكهف، وقصة صاحب الجنتين، وقصة نبي الله موسى والخضر عليهما السلام، وقصة ذي القرنين، وحملت كل قصة من تلك القصص الكثير من الإرشادات والتوجيهات والنصائح، وحوت العديد من القيم والمبادئ والآداب التربوية التي يمكن لطالب العلم أن يستنتجها من خلال سياقها القصصي، وأن يوظفها في المجال التربوي.

وأشارت دراسات عدة، كدراسة بركات (٢٠٠٩ م)، ودراسة خياط (١٤٢٧هـ)، ودراسة عمر (١٩٩٥م)، ودراسة حمدان (١٩٩٣م) إلى أهمية هذه السورة في محتواها التربوي، بما تناولته من قصص، وحملت في طياتها الكثير من التوجيهات والمبادئ التربوية، التي يمكن للمربي أن يستفيد منها في عمله بما يحقق أهدافه من العملية التربوية، وهذا في مجال العموم لتلك السورة، وأما في مجال الخصوص لقصة موسى والخضر عليهما السلام فقد أشارت دراسات: الخضير (٢٠١٤م)، والمطيري (٢٠١٢م) إلى ما تحويه تلك القصة من مبادئ تربوية وقيم تعليمية يمكن لطالب العلم أن يأخذ بها متى ما أراد النجاح في مسيرته العلمية، كما أكدت دراسة محمد (٢٠٠١م) على أن قصة موسى والخضر عليهما السلام هي موقف تعليمي

جاء وحياً في آيات القرآن الكريم، وقد ألقى هذا الموقف الضوء على بعض ما يتعلق بالعملية التعليمية من آداب، ويُبرز الدور التربوي والتعليمي لاستخدام أسلوب القصة، باعتبارها أسلوباً شغل حيزاً كبيراً من التربية القرآنية.

وقصة موسى والخضر عليهما السلام تثبت في صورة عملية واضحة أن وراء المعلومات والمكشوفات في هذا العالم، وفي هذه الحياة مجهولات كثيرة، وأن ما يجهله الإنسان أكثر مما يعلمه، وأنه دائماً يبني حكمه على ما يشاهده، ويشعر به، لذلك يخطئ كثيراً، وأنه لو انكشفت له حقائق الحياة، وبواطن الأمور وعواقبها، لتغير حكمه في كثير من الأمور، ولثبت له أنه لا ثقة في أحكامه وميوله وانطباعاته، وأن لا إحاطة بهذا الكون الواسع، ولا يصح الإسراع في الحكم، فالحياة غامضة، وكثيراً ما يختلف الباطن عن الظاهر، وأن في هذا الكون عقداً وغوامض لم يستطع العلم البشري أن يكشفها (الندوي، ١٩٧٧م، ٩٠).

وتميزت قصة موسى والخضر عليهما السلام بالكثير من المواقف التعليمية التي ميّزتها عن باقي القصص الأخرى في سورة الكهف، وفيها تتلمذ نبي الله موسى عليه السلام وطلب العلم من الخضر، ولم يمنعه علو مقامه وارتفاع منزلته باعتباره كليم الله، ومن أولوا العزم من الرسل أن يطلب العلم ويتتلمذ على يد من هو دونه من البشر.

وقد اشتملت هذه القصة على عالم ومتعلم، ووسائل تعليم تمثلت في السفينة والغلام والجدار، وأساليب تعليم عملية تطبيقية.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن المفاهيم التعليمية المذكورة في قصة موسى والخضر عليهما السلام ليست قاصرة على تعليم العلوم والمعارف، وإنما تضمنت تعليم القيم والأخلاق والمهارات التي يحتاج إليها المتعلمون، وهذا مهم وضروري حتى يؤتي العلم والتعليم ثمارهما، فتنتفع بهما الأمم (المطيري، ٢٠١٢م، ٢٤).

وقد تناولت تلك القصة قيمة العلم ومصادره من خلال ثلاثة مواقف تربوية عايشها نبي كريم، وهي: خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار، فجاءت هذه المواقف بمثابة دروس تعليمية في الصبر، وكشفت أن هناك علماً لا يخضع لوسائل المعرفة المعهودة، وإنما هو علم لدني من الله تعالى، يكون إلهاماً أو وحياً، وكشفت عن أهمية التواضع والصبر في طلب العلم وخفض الجناح للمتعلم (حمدان، ١٩٩٣م، ٥).

وفي قصة موسى مع صاحبه الخضر عليهما السلام استخدم أسلوب تعليمي قائم على وضع المتعلم أمام المشكلة مباشرة، وجعله جزء منها، مما يساعد على إثارة تفكيره وعواطفه، فيسعى إلى حلها، ويبحث عن الإجابة عن تساؤلاتها، فيكون عنصراً إيجابياً في العملية التعليمية.

وبذلك فقد حوت قصة موسى والخضر عليهما السلام على العديد من المواقف التعليمية والمبادئ التربوية، والآداب والأخلاقيات وأساليب

التعليم التي يمكن استنباطها والاستفادة منها في المواقف التعليمية المختلفة، وستسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على تلك المواقف بغية كشفها واستخلاص ما بها من عناصر وأساليب وآداب ومبادئ تعليمية.

أسئلة الدراسة:

١ ـ ما عناصر العملية التعليمية المتضمنة في قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف؟

٢ ـ ما أساليب التعليم المتضمنة في قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف؟

٣ ـ ما آداب المعلم المتضمنة في قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف؟

٤ ـ ما آداب المتعلم المتضمنة في قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف؟

٥ ـ ما مبادئ التعليم المتضمنة في قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف؟

أهداف الدراسة:

١ ـ التعرف على عناصر العملية التعليمية المتضمنة في قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف.

٢ ـ الكشف عن أساليب التعليم المتضمنة في قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف.

٣ ـ تحديد آداب المعلم المتضمنة في قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف.

٤ ـ تحديد آداب المتعلم المتضمنة في قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف.

٥ ـ التعرف على مبادئ التعليم المتضمنة في قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها باعتبارها تبحث في قصة من قصص القرآن الكريم، والذي هو كلام الله عزوجل، الذي لا يأتيه الباطل، قال تعالى: (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (فصلت: ٤٢)، فالقصص القرآني قصص حق، قال تعالى: (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ) (آل عمران: ٦٢)، وقال تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى) (يوسف: ١١١).

ويمكن إجمال أهمية الدراسة في الآتي:

١ـ أنها تبحث في سورة من سور القرآن، وتستقي مادتها العلمية منه فهي ثابتة، وبالتالي تتمتع بمصداقية عالية في مصدرها العلمي.

٢ـ أنها امتداد في البحث في مصدر من مصادر التربية الإسلامية وهو القرآن الكريم.

٣ـ كثرة المضامين والأبعاد التعليمية التي اشتملت عليها تلك القصة مقارنة بغيرها من قصص القرآن الكريم.

٤ـ أنها تخدم طلبة العلم وواضعي المناهج الدراسية والمعلمين، بما تتناوله من البحث في أساليب التعليم وطرقه وآدابه من خلال استثمار القصة القرآنية.

٥ـ قد تسهم هذا الدراسة في مساعدة المهتمين بالتربية والتعليم على استثمار القصص القرآني في

استخلاص مبادئ تربوية، وغرس اتجاهات إيجابية نحو مهنة التعليم.

حدود الدراسة:

دراسة قصة موسى مع الخضر عليهما السلام في سورة الكهف من الآية ٦٠ إلى الآية ٨٢، وهي ثلاث وعشرون آية، ولم ترد قصة موسى والخضر عليهما السلام في القرآن الكريم كله إلا في هذه الآيات من سورة الكهف، حيث ستقتصر الدراسة على مناقشة ما تضمنته قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف من مضامين تعليمية، شاملة عناصر العملية التعليمية، وأساليب التعليم، وآداب المعلم والمتعلم، ومبادئ التعليم.

مصطلحات الدراسة:

يُعرّف الباحث **الأبعاد التعليمية** في هذه الدراسة بأنها: " ما احتوته قصة موسى والخضر عليهما السلام واشتملت عليه من معانٍ وأفكار وأساليب وممارسات وآداب ومبادئ وعناصر للعملية التعليمية، يمكن استنباطها والاستفادة منها، سواء كان ذلك من منطوق آيات القصة أو مفهومها ".

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي، وهو "الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة" (فودة وعبدالله، ١٤١٠هـ، ٤٢)، كما عُرّف المنهج الاستنباطي بأنه "طريقة من الطرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها" (يالجن، ١٤١٩هـ، ٤٢)، وسيقوم الباحث في هذه الدراسة بدراسة الآيات القرآنية المرتبطة بقصة موسى والخضر عليهما السلام، وهي الآيات (٦٠ ـ ٨٢) من سورة الكهف، وسيعتمد على كتب التفسير المعتمدة عند علماء أهل السنة والجماعة، ومنها: تفسير ابن كثير، وتفسير الإمام محمد بن جرير الطبري، ومن ثم استنباط أساليب التعليم وآدابه ومبادئه وعناصر العملية التعليمية، وذلك من خلال إعمال الفكر، والتأمل بتعمق في منطوق هذه الآيات ومفهومها.

الإطار النظري:

سورة الكهف سورة مكية، وهي السورة الثامنة عشر من تسلسل سور القرآن الكريم، وعدد آياتها (١١٠) آية، وهي من خمس سور في القرآن بدأت بالحمد لله، وهذه السور هي سور: الفاتحة، والأنعام، والكهف، وسبأ، وفاطر.

ستتناول الدراسة في إطارها النظري الموضوعات التالية:

ـ سورة الكهف: سبب النزول ـ فضلها ـ القصص في سورة الكهف.

ـ قصة موسى والخضر عليهما السلام: في القرآن الكريم والسنة النبوية ـ حقيقة موسى وفتاه والعبد الصالح.

ـ سبب نزول سورة الكهف:

رُوي عن ابن عباس ﷺ أنه قال: بعثت قريش النظر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود

بالمدينة، فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى أتيا المدينة فسألوا أحبار يهود عن رسول الله ﷺ، ووصفوا لهم أمره وبعض قوله، وقال إنكم أهل توراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا، فقالوا لهم سلوه عن ثلاث نأمركم بهن، فإن أخبركم بهن فهو نبيٌ مرسل وإلا فرجل متقول تروا فيه رأيكم، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، ما كان من أمرهم؟، فإنهم كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما كان نبأه؟، وسلوه عن الروح ما هو؟، فإن أخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه، وإن لم يخبركم فإنه رجل متقول، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم، فأقبل النظر وعقبة حتى قدما قريش، فقالا: يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد، وقد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور فاخبروهم بها، فجاءوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد أخبرنا، فسألوه عما أمروهم به، فقال لهم رسول الله ﷺ: "أخبركم غداً عما سألتم عنه" ولم يستثني، فانصرفوا عنه، ومكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يحدث الله إليه في ذلك وحياً، ولا يأتيه جبريل عليه السلام، حتى أرجف أهل مكة وقالوا وعدنا محمد غداً، واليوم خمس عشرة قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء عما سألناه عنه، وحتى أحزن رسول الله ﷺ مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبرائيل عليه السلام من الله عزوجل بسورة أصحاب الكهف، فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية، والرجل الطواف، قول الله عزوجل، (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (ابن كثير، ١٤١٠هـ، ٧٠).

ـ فضل سورة الكهف:

وردت أحاديث عدة عن النبي ﷺ في فضل سورة الكهف، منها:

١ـ عن البراء بن عازب ﷺ، قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف، وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين، فتغشته سحابة، فجعلت تدنو، وتدنو، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: " تلك السكينة تنزلت بالقرآن " (رواه البخاري في باب فضل سورة الكهف، برقم ٥٠١١).

٢ـ قال رسول الله ﷺ: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال" (رواه مسلم في باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، برقم ٨٠٩).

٣ـ قال رسول الله ﷺ: "من قرأ عشر آيات من آخر الكهف عصم من فتنة الدجال" (رواه أحمد بسند صحيح، برقم ٢٧٥١٦).

٤ـ قال رسول الله ﷺ: "من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه، ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين السماء إلى الأرض" (رواه أحمد بسند ضعيف، برقم ١٥٦٢٦).

٥ـ قال رسول الله ﷺ: "من قرأ سورة الكهف في ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت

العتيق" (رواه الدارمي في السنن، في باب فضل سورة الكهف، برقم ٣٤٥٠).

ومما سبق من الأحاديث يتضح فضل قراءة سورة الكهف وحفظها بصفة عامة، والعشر آيات الأولى والأخيرة بصفة خاصة، في كل وقت، وخاصة يوم الجمعة، ودورها في العصمة من فتنة الدجال ونزول السكينة وما تضفيه من نور على قارئها.

ـ القصص في سورة الكهف:

سميت بسورة الكهف نسبة إلى قصتها الأولى، وهي قصة أصحاب الكهف، وقد تضمنت هذه السورة أربع قصص، وهي:

١ـ قصة أصحاب الكهف، هم فتية آمنوا بربهم وخرجوا من ديارهم خوفاً من أن يفتنهم قومهم ويجبروهم على عبادة غير الله، فلجئوا إلى كهف، وألقى الله عليهم النوم، فبقوا في سبات عميق ثلاث مائة وتسع سنين، وتبدلت أحوال قومهم خلال تلك السنين، حيث خرجوا من سباتهم وصحوا من نومهم، وكان العثور عليهم، فاطلع أهل ذلك الزمان عليهم وعلموا بحالهم، ليعلم الناس أن وعد الله بالبعث حق، وأن القيامة آتية لا شك فيها وبذلك أكدت هذه القصة عظم قدرة الله عزوجل، وأهمية الأخذ بالأسباب والتوكل على الله والثقة فيه.

٢ـ قصة صاحب الجنتين، هو رجل أنعم الله عزوجل عليه بحديقتين مثمرتين، وله أموال وأولاد، ولكنه مال عن الحق، وافتتن بما عنده وبما هو عليه من النعم، فتعالى وتكبر وكفر بالبعث وشك في قيام الساعة، ولم يسمع نصيحة صاحبه المؤمن ولم يأخذ بموعظته فيرجع إلى الحق، وفتنته الدنيا واغتر بما عنده، فكانت عاقبته أن وقع الدمار بالحديقة وهلك كل ما فيها، فصار يُقلّب كفيه حسرة وندامة على خسارته وتفريطه وكفره.

٣ـ قصة موسى والخضر عليهما السلام، وكشفت هذه القصة عظم علم الله وقدرته، وأن هناك علم لدني ـ إلهي ـ من الله عز وجل لا يخضع لوسائل المعرفة المعهودة، يهبه الله لمن شاء من خلقه، وتناولت أهمية العلم وضرورة الصبر في طلبه من خلال ثلاثة أحداث عاشها موسى مع صاحبه الخضر عليهما السلام، وهي: خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار، فكانت تلك الأحداث بمثابة دروس عملية تؤكد على أن العلم من الله، فهو سبحانه مصدر العلم، وهو من أمدنا بوسائل تحصيله، وتكشف عن بعض آداب العالم والمتعلم.

٤ـ قصة ذي القرنين، وهو ملك صالح مكّنه الله عزوجل وإعطاءه أسباب القوة، فخرج للمشرق والمغرب ينشر الخير ويدعو إلى الإيمان والعمل الصالح، ولم يثنه ما كان عليه من القوة والتمكين من مساعدة الآخرين والتيسير عليهم ومنع الفساد، والدعوة إلى الله.

ويجمع بين تلك القصص الابتلاء والفتن، فكانت فتنة الدين وفتنة المال وفتنة العلم وفتنة السلطة، فقد ابتلي أصحاب الكهف في عقيدتهم وإيمانهم، وابتلي صاحب الجنتين بالمال وما يملكه من أمور مادية وماله من ذرية، وابتلي موسى عليه السلام بما آتاه الله

من العلم، وكانت فتنة ذي القرنين في السلطة والملك، فحملت تلك القصص دروس تربوية في الوقاية من الانحراف والحصانة من فتن الدنيا المختلفة.

ـ قصة موسى والخضر عليهما السلام في القرآن الكريم:

قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٦١) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (٦٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (٧٦) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا).

ـ قصة موسى والخضر عليهما السلام في السنة النبوية:

وردت أحاديث عدة في صحيح البخاري، ومسلم، وسنن الترمذي، ومسند الإمام أحمد، تناولت قصة موسى والخضر عليهما السلام، ومنها ما ورد في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس ﷺ أن نوفا البكالي ـ ابن امرأة كعب الأحبار وهو من رجال الحديث، وكان راوياً للقصص من أهل الشام ـ يزعم أن موسى ليس بموسى بني إسرائيل إنما هو موسى آخر، فقال: كذب عدو الله، حدثنا أبي بن كعب عن النبي ﷺ: "قام موسى النبي خطيباً في بني

إسرائيل فسُئل أي الناس أعلم؟، فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه أن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال: يا رب وكيف به؟، فقيل له: احمل حوتاً في مكتل، فإذا فقدته فهو ثَم، فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون، وحملا حوتاً في مكتل حتى كان عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما، فانسل الحوت من المكتل، فاتخذ سبيله في البحر سرباً، وكان لموسى وفتاه عجباً، فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما، فلما أصبح قال موسى لفتاه: آتنا غداءنا؛ لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً، ولم يجد موسى مساً من النصب حتى جاوز المكان الذي أُمر به، فقال له فتاه، أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة، فإني نسيت الحوت، قال موسى: ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصاً، فلما انتهيا إلى الصخرة، إذ رجل مسجّا بثوب ـ أو قال: تسجّا بثوبه ـ فسلم موسى، فقال الخضر: وأنّى بأرضك السلام؟، فقال: أنا موسى، فقال: موسى بني إسرائيل؟، قال: نعم، قال: هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً، قال: إنك لن تستطيع معي صبراً يا موسى، إني على علم من علم الله علمنيه، لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمكه لا أعلمه، قال: ستجدني إن شاء الله صابراً، ولا أعصي لك أمراً، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، ليس لهما سفينة، فمرت بهما سفينة، فكلموهم أن يحملوهما، فعُرف الخضر فحملوهما بغير نول، فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه، فقال موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها، قال: ألم أقل إنك لن تستطع معي صبراً؟، قال: لا تؤاخذني بما نسيت فكانت الأولى من موسى نسياناً، فانطلقا فإذا غلام يلعب مع غلمان، فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده، قال موسى: أقتلت نفساً زكية بغير نفس؟، قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً؟، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه، قال الخضر بيده فأقامه، فقال له موسى: لو شئت لاتخذت عليه أجراً، قال: هذا فراق بيني وبينك"، قال رسول الله ﷺ: "يرحم الله موسى، لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما" (رواه البخاري في باب مايستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم، برقم ١٢٢).

ـ حقيقة موسى وفتاه والعبد الصالح:

قصة موسى عليه السلام والخضر وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية وقامت على ثلاث شخصيات، وهي:

١ ـ موسى عليه السلام، وذكر بالاسم الأول فقط في تلك القصة، في الآيات التي تحدثت عنها، وكذلك في الأحاديث التي وردت في السنة النبوية، ولكن في الأحاديث التي تناولت تلك القصة كان هناك إشارة بأنه موسى بن عمران عليه السلام، رسول الله إلى بني إسرائيل، وصاحب فرعون، فقد أنكر ابن

عباس ﷺ ـ كما في الحديث السابق ـ على نوف البكالي، الذي زعم بأن موسى المذكور في القصة ليس بموسى بني إسرائيل، وإنما هو موسى آخر، واستشهد ابن عباس برواية أُبي بن كعب ﷺ عن النبي ﷺ في حديثه عن قصة موسى والخضر، وفيها ذكر الرسول ﷺ أن موسى حينما وصل إلى المكان الذي فيه الخضر وسلم عليه، قال: أنا موسى، فقال الخضر متسائلاً: موسى بني إسرائيل؟، قال: نعم، وفي ذلك يقول الحافظ ابن كثير: "والصحيح الذي دل عليه سياق القرآن، ونص الحديث الصحيح الصريح المتفق عليه: أنه موسى بن عمران" (ابن كثير، ١٤١٠هـ، جـ ٣، ٩٨)، وفي هذا دليل أن صاحب القصة هو نبي الله موسى، وهو كليم الله وأحد أولي العزم من الرسل.

٢ ـ فتى موسى، لم يُذكر اسمه في الآيات التي تحدثت عن القصة، ولكن ورد اسمه في السنة النبوية، وفي الحديث السابق الذي رواه البخاري قال رسول الله ﷺ: "فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون..."، وفي رواية مسلم أن الرسول ﷺ قال: "وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون..."، كما نصت روايات الترمذي والإمام أحمد صراحة على اسمه.

وقد ذُكر فتى موسى في أول القصة ولم يذكر بعد ذلك، وذلك أن المقصود بالسياق إنما هو موسى مع الخضر، وذكر ما كان بينهما، وفتى موسى معه تبع، وقد صرح في الأحاديث أنه يوشع بن نون، وهو الذي كان يلي بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام (ابن كثير، ١٤١٠هـ، جـ ٣، ٩٨).

وهو الذي حُبست له الشمس حين قاتل عدوه وأظهره الله عليهم، قال رسول الله ﷺ: "إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس" (رواه أحمد بسند صحيح، برقم ٨٣١٥).

وقد لازم يوشع بن نون موسى عليه السلام ليتعلم منه، واصطحبه موسى في رحلته لطلب الخضر، لذا اضيف إليه وقام مقام الخادم الذي ندبت الشريعة الإسلامية إلى أن يُطلق عليه كلمة الفتى على وجه حسن الأدب والمعاملة (القرطبي، ٢٠٠٦م، ٣١١).

٣ ـ العبد الصالح، لم يذكر القرآن الكريم اسمه بل وصفه بأنه عبد لله أعطاه الله رحمة وعلماً. وهو علم الغيب في هذه القصة وليس علم نبوة، وهو علم خاص؛ لأن هذا العلم الذي اطلع عليه لا يمكن إدراكه، فهو ليس مبنياً على المحسوس، فيبني المستقبل على الحاضر، بل شيء من الغائب، فأطلعه الله على معلومات لا يطلع عليها البشر (الكبيسي، ٢٠٠٩م، ٧٦).

وبينت السنة لقبه وهو الخضر ـ كما في الحديث السابق الذي تناول قصة موسى والخضر في السنة ـ قال رسول ﷺ: "إنما سُمّي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء" (رواه البخاري في باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، برقم ٣٤٠٢)، والفروة هي الأرض التي لا نبات فيها وقيل: النبات اليابس.

وتعددت آراء المفسرين والرواة في حقيقة الخضر بين أنه رسول أو نبي أو ولي صالح أو ملك من الملائكة أو ابن ملك من ملوك الأرض الذين تزهدوا في الدنيا، وذكر ابن كثير (١٤١٠هـ، ج ٣، ٨٥) "أنه نبي خصه الله بعلم لم يطلع عليه موسى، كما أنه أعطى موسى علماً لم يعطه الخضر"، ويقول القرطبي (٢٠٠٦م، ج ١١، ١٦): "والخضر نبي عند الجمهور، وقيل عبد صالح غير نبي، والآية تشهد بنبوته؛ لأن بواطن أفعاله لا تكون إلى بوحي، وأيضاً فإن الإنسان لا يتعلم ولا يتبع إلا من فوقه، وليس يجوز أن يكون فوق النبي من ليس بنبي، قيل كان ملكاً أمر الله موسى أن يأخذ عنه ما حمله من علم الباطن والأول صحيح والله أعلم".

الدراسات السابقة:

تمثل الدراسات السابقة خلفية وأساس وإطار يرجع له الباحث في دراسته، وقد تناول الباحث عدداً من الدراسات السابقة ذات الصلة بمشكلة الدراسة، وصنفها تبعاً للبعد الزمني، من الأحدث إلى الأقدم، وهي على النحو التالي:

ـ **دراسة (شطناوي، ٢٠١٦م)**، بعنوان "الفصل بين العلم والعمل وعلاجه في ضوء القرآن الكريم: قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر نموذجاً"، وهدفت الدراسة إلى المشاركة في مشروع توظيف الدراسات القرآنية في علاج مشكلات التعلم والتعليم، وذلك ببيان مفهوم الفصل بين العلم والعمل، وبيان التصور القرآني لذلك، وبيان سبل علاج الفصل بين العلم والعمل، واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي ـ الاستقرائي، من خلال الآيات الكريمة ذات العلاقة بالموضوع، وكانت أهم نتائج الدراسة: بيان أن مفهوم الفصل بين العلم والعمل يقابله في التصور القرآني منهج الحكمة، وهو الملازمة بين العلم النافع والعمل الصالح المتقن الذي يحقق ازدهار الحياة الإنسانية، وأن من سبل علاج ظاهرة الفصل بين العلم والعمل المستنبطة من قصة موسى عليه السلام مع الخضر: التعلق بالغاية الوجودية للحياة الإنسانية والمسؤولية الأخلاقية، والتدريب والتأهيل المستمر، والاستعانة بأصحاب الخبرة والكفاءة، والانفتاح المنضبط والاطلاع على إنتاج الآخر، واستشراف المستقبل.

ـ **دراسة (الخضير، ٢٠١٤م)**، بعنوان "آداب طلب العلم المستفادة من صحبة موسى وفتاه"، وهدفت الدراسة إلى تعريف الأدب وتحديد أنواعه، والتعرف على فوائد وآداب صحبة موسى لفتاه في رحلته لطلب العلم، والتعرف على الآداب المأخوذة من القصة بين المخدوم والخادم، والكشف عن آداب السفر المستفادة من رحلة موسى وفتاه، وتحديد آداب طلب العلم المستفادة من صحبة موسى وفتاه، واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي، وتوصلت الدراسة لنتائج، منها أن العلم بحر لا ينضب مهما أخذ منه الناس، فقد كان موسى يحسب نفسه أعلم الناس؛ لأنه نبي الله ومرسل إلى بني إسرائيل وهو أعلمهم، ولكن تبين له أن هناك من هو أعلم منه،

والإنسان لا يستطيع أن يحيط بجميع العلوم، مهما بلغ من المنزلة، فعلى علو مكانة موسى عليه السلام ومع ذلك كان الخضر أعلم منه في بعض العلوم، وطلب العلم والتزود منه معين على الدعوة، فلذلك ترك موسى بني إسرائيل وتوقف عن دعوتهم مع حاجتهم لذلك، وذلك لطلب العلم، لعلمه أن ذلك معيناً على الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وعدم انفصال القرآن عن السنة، فالسنة مفصلة ومبينة وموضحة لما في القرآن، ويظهر هذا في تفصيل قصة موسى والخضر عليهما السلام، وسرد القصة بأحداثها، كما أن العلم يرفع صاحبه، وهذا ما رفع الخضر، فجعل موسى كليم الله يتبعه، والتصميم على طلب العلم ولقاء المعلم دليل على الهمة العالية والحرص على طلب العلم، والصبر على طلب العلم خير معين على التزود منه، والاستمرارية فيه، ومن ليس له صبر على طلب العلم فلن يحصل على مراده.

- **دراسة (السحيباني، ٢٠١١م)**، بعنوان"حال الخضر وما في قصته مع نبي الله موسى من دروس وعبر"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الخضر الذي صحبه موسى عليه السلام والكشف عن اسمه، وبيان حاله بين النبوة والولاية، وبين موته أو بقائه على قيد الحياة، واستنباط العبر والفوائد الدينية والتربوية من تلك القصة، واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي من خلال الرجوع إلى النص القرآني والأحاديث الواردة والرجوع إلى أهل التفسير، وتوصلت الدراسة إلى نتائج، منها: كثرة الخلاف في تعيين اسم الخضر، والخلاف في كونه نبياً أو ولياً أو رجلاً صالحاً، والذي يظهر أن الخضر نبي لقوة أدلة من قال بنبوته، كما يترجح عدم بقائه على الحياة لقوة أدلة من قال بذلك، وقوة عزم نبي الله موسى عليه السلام على الرحلة لطلب العلم رغم المشقة وبعد المسافة وطول المدة، مع كونه بمنزلة عالية من العلم، حيث أنزلت عليه التوراة، والبداءة في العلم بالأهم قبل المهم، وموسى ترك التعليم لبني إسرائيل ليتزود هو من العلم أولا، والعلم الذي يعلّمه الله للعبد نوعان: علم مكتسب يناله العبد بطلبه واجتهاده، وعلم إلهي يهبه الله لمن يشاء من خلقه، والتحلي بالصبر من أعظم الوسائل للحصول على أكبر قدر من العلم.

- **دراسة (مغربي، ٢٠١١م)**، بعنوان "قصة موسى والخضر عليهما السلام: دراسة نقدية للروايات الإسرائيلية"، وهدفت الدراسة إلى تقصي وجمع الروايات الإسرائيلية والأخبار الواردة في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام، وبيان حكم تلك الروايات من حيث موافقتها لشرعنا أو مخالفتها له، أو أنها مما سكت عنه، ورد وتفنيد ما يحتاج لرد منها، واستخدمت الدراسة منهجين، هما: المنهج الاستقرائي، ويقوم على استقراء وجمع الروايات الواردة في قصة موسى والخضر عليهما السلام من المصادر الأصلية، والمنهج النقدي للحكم على الروايات، وتوصلت الدراسة إلى نتائج، منها: أن موسى المذكور في القصة هو موسى بن عمران نبي الله إلى بني إسرائيل، وليس موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب، فالله ما

ذكر موسى عليه السلام في كتابه إلا وأراد به صاحب التوراة، فإطلاق هذا الاسم يوجب الإنصراف إليه، ولو كان المراد شخصاً آخر مسمى بموسى غيره لوجب تعريفه بصفة توجب الامتياز وإزالة الشبهة، وأن الخضر عليه السلام ليس بحي وتوفى؛ وذلك لعدة أدلة، منها ظاهر عموم قوله تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ) (الأنبياء: ٣٤)، وقول الرسول ﷺ: "أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد" (رواه البخاري)، ويكفي في القصة ما صح في كتب الحديث، وما زاد عن ذلك يكون من أقول القصاصين والإخباريين التي لا أصل لها.

ـ دراسة (أبو جحجوح، ٢٠١٠م)، بعنوان "طرائق التدريس المستنبطة من سورة الكهف وتطبيقها في تدريس العلوم"، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن طرائق التدريس المستنبطة من سورة الكهف، والبحث في تطبيقاتها في تدريس العلوم، واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي الذي يستخلص حكماً فرعياً من حكم عام موجود في سورة الكهف، وتكونت عينة التدريس من مجتمع الدراسة نفسه الذي شمل جميع آيات سورة الكهف المائة وعشر آيات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: اشتملت سورة الكهف على اثنين وعشرين طريقة تدريس، وهي:

أ ـ طرائق تدريس بنائية: كطريقة المنظمات المتقدمة، وطريقة دورة التعلم، وطريقة التشبيهات، وطريقة المتناقضات، وطريقة الاكتشاف.

ب ـ طرائق تدريس جماعية: كالرحلات التعليمية، والتعلم التعاوني.

جـ ـ طرائق تدريس لفظية: كالقصة، وضرب الأمثال، والإيمانية، والوصف.

د ـ طرائق تدريس تفكيرية: كحل المشكلات، والاستقراء، والاستنباط، واتخاذ القرار، والتخيل.

ـ هناك تنوع كبير في طرائق التدريس في سورة الكهف، وتهدف في مجملها لبلوغ الغاية المتمثلة في الإيمان بالله وتوحيده.

ـ تتصف تلك الطرق التدريسية بأنها صالحة في كل وقت، وتناسب مختلف الدروس والموضوعات العلمية.

ـ دراسة (عمر، ١٩٩٥م)، بعنوان "بعض الجوانب التربوية في القصص القرآني في سورة الكهف"، وهدفت الدراسة إلى معرفة الدور التربوي الذي تؤديه القصة، وما يمكن أن تحدثه القصة القرآنية في نفوس قارئيها من غرس مبادئ الإسلام لتصحيح مسار النشء والاستفادة منها في علاج خلل التربية، وكشف الجوانب التربوية في سورة الكهف، والاستفادة منها في إثراء العملية التربوية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، واستمارة استطلاع رأي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج، منها:

ـ تضمنت القصص في سورة الكهف أساليب متنوعة يمكن أن تتخذ أساساً للممارسات التربوية.

ـ تميز القصص القرآني بواقعية التأثير والتوجيه التربوي.

ـ تعد قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح من القصص التعليمي، إذ أكدت ما ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين المعلم والمتعلم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

الاطلاع على الدراسات السابقة ساعد الباحث في الابتعاد عن تكرار ما قام بيه غيره من الباحثين، والبحث في الجوانب التي لم يتناولوها، كما ساعده في بلوغه مشكلة الدراسة وتحديد أبعادها، والبحث في تفاصيلها، واختيار المنهج المناسب لها، وتوسيع قاعدة المعلومات عنها، كما استفاد الباحث من نتائج تلك الدراسات وما أوصت به، وما رجعت له من مراجع علمية أثرت أدبيات الدراسة.

وقد تناولت الدراسات السابقة أبعاد أخرى غير التي تناولتها الدراسة الحالية، حيث تناولت دراسة (شطناوي، ٢٠١٦م) موضوع الفصل بين العلم و الدين وعلاجه في ضوء القرآن الكريم، مستخدمة قصة موسى والخضر عليهما السلام كنموذج، وتناولت دراسة (الخضير، ٢٠١٤م) آداب طلب العلم المستفادة من صحبة موسى وفتاه، وذلك بتحديد تعريف الأدب، والتعرف على الآداب والفوائد المستقاة من قصة رحلة موسى عليه السلام وفتاه، وتحديد آداب طلب العلم المستفادة من تلك الرحلة، في حين تناولت دراسة (السحيباني، ٢٠١١م) الدروس والعبر المستقاة من قصت موسى والخضر عليهما السلام، وذلك من خلال التعرف على الخضر، والكشف عن اسمه، وبيان حاله، واستنباط الفوائد الدينية والتربوية من تلك القصة، وسعت دراسة (مغربي، ٢٠١١م) إلى تقصي وجمع الروايات الإسرائيلية الواردة في قصة موسى والخضر عليهما السلام، وبيان حكم تلك الروايات، وتفنيد ما يحتاج للرد عليه منها، كما سعت دراسة (أبو جحجوح، ٢٠١٠م) إلى دراسة طرائق التدريس المستنبطة من سورة الكهف، وتطبيقها في تدريس العلوم، وتناولت دراسة (عمر، ١٩٩٥م) بعض الجوانب التربوية في القصص القرآني في سورة الكهف، وذلك من خلال التعرف على الدور التربوي الذي تؤديه القصة، وكشف الجوانب التربوية في سورة الكهف، والاستفادة منها في إثراء العملية التربوية.

وقد اشتركت هذه الدراسة مع دراسة شطناوي، والخضير، والسحيباني، ومغربي في الموضوع العام والمتعلق بقصة موسى عليه السلام والخضر، في حين لم تتوافق مع دراستي أبو جحجوح وعمر اللتين تناولتا سورة الكهف في موضوعهما العام.

كما اتفقت هذه الدراسة مع دراسة شطناوي، والخضير، وأبو جحجوح في اختيار المنهج الاستنباطي، واختلفت مع دراستي السحيباني ومغربي اللتين استخدمتا المنهج الاستقرائي، ومع دراسة عمر التي استخدمت تحليل المحتوى كمنهج لها، كما اختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في البعد الموضوعي وكذلك في الأهداف والتساؤلات.

الجديد في هذه الدراسة: تناولت الدراسة الحالية الأبعاد التعليمية في القصة القرآنية، متخذة قصة موسى والخضر عليهما السلام نموذجاً لها في ذلك.

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على عناصر العملية التعليمية، والكشف عن أساليب التعليم وتحديد آداب المعلم والمتعلم، والتعرف على مبادئ التعليم المتضمنة في قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف، وهذا ما يميزها عن الدراسات السابقة، حيث اختلفت عن تلك الدراسات في البعد الموضوعي، وبالتالي في التساؤلات والإطار النظري، وبذلك اختلفت عنها في النتائج والتوصيات.

نتائج الدراسة:

إجابة السؤال الأول: عناصر العملية التعليمية المتضمنة في قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف:

١ـ الأهداف:

هي الغايات المراد تحقيقها من عملية التعليم، كما أنها الموجهات التي تحدد سلوك المعلم والمتعلم أثناء عملية التعليم، فموسى عليه السلام رحل واصطحب معه فتاه، لهدف يريد تحقيقه، ولغاية يسعى لها، وهي الاستزادة من العلم، وأن يأخذ من علم الخضر، قال تعالى: (أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) (الكهف: ٦٦)، أي: مما علمك الله استرشد به في أمري من علم نافع وعمل صالح، وكان ذلك الهدف بمثابة الدافع للتعلم، كما أن الخضر عليه السلام عندما اشترط على موسى عليه السلام أن لا يسأله عن ما سوف يراه من أحداث ويمر به من تجارب حتى يبينها له الخضر، كان يسعى لتحقيق أهداف من ذلك، ولعل منها: بيان سعة علم الله عزوجل، وتوضيح أهمية الصبر في طلب العلم وغير ذلك من الأهداف.

٢ـ الطالب ـ المتعلم:

موسى عليه السلام يمثل دور المتعلم في القصة، فقد قطع المسافات، وتحمل المشاق، وضحى بالجهد والوقت، في سبيل التعلم والاستزادة من العلم، فكانت لديه الرغبة والدافعية في تلقي العلم، والقدرات والمهارات التي جعلت منه عنصر إيجابي ومشارك في الأنشطة التعليمية التي مرّ بها، كما أنه امتاز بصفات طالب العلم، فكان متواضعاً، ومطيعاً لمعلمه، ومتابعاً له، ومعترفاً بأخطائه.

٣ـ المعلم:

المعلم في هذه القصة هو الخضر عليه السلام، وقد تميّز بصفات منها: القدرة على القيادة، ومعرفة قدرات المتعلم، وحسن التعامل معه، والتجاوز عن أخطائه، والإلمام بالمعارف المطلوبة.

٤ـ الأنشطة التعليمية:

مارس الخضر مع موسى عليهما السلام مجموعة من الأنشطة التعليمية، وتمثلت في ثلاثة مواقف تعليمية، وهي: خرق السفينة، وقتل الغلام، وبناء الجدار، ودار في تلك المواقف حوارات ومناقشات، وتفاعل إيجابي بين المعلم والمتعلم، تمثل في ملاحظة سلوكيات وتصرفات المعلم، وإنكار بعضها لمخالفتها الظاهر من المعروف.

٥ ـ أدوات التعلم ـ وسائل التعليم:

لم يكن تعلم موسى عليه السلام من خلال الإلقاء في مكان واحد فقط، بل تجاوز ذلك، فكان المتعلم ومعلمه في حركة وانتقال، فركبا السفينة، وسارا إلى الغلام، ثم ذهبا إلى القرية، فكانت السفينة والغلام والجدار أدوات استخدمها الخضر في تلك المواقف التعليمية.

٦ـ التقويم:

اشترط الخضر عليه السلام باعتباره المعلم على موسى عليه السلام إن أراد أن يتبعه ويتعلم منه أن لا يسأله عن أي شيء يراه من تصرفات وسلوك من معلمه، حتى يبادر المعلم بإيضاح الحكمة من تلك السلوكيات، وسبق ذلك أن بيّن الخضر لموسى عليهما السلام بعدم قدرته على الصبر وتحمل ما سوف يراه من أفعال وتصرفات قد تخفى الحكمة منها، فهي في ظاهرها تخالف ما جُبل عليه موسى عليه السلام من طاعة الله عزوجل وحب للمعروف والخير، والتي تقتضي عمل الخير، والبعد عن الشر والمعصية، وكان ذلك بمثابة التقويم الذي سيجعل من مصاحبتهما أن تستمر أو تتوقف.

إجابة السؤال الثاني: أساليب التعليم المتضمنة في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام في سورة الكهف:

١ـ الرحلة العلمية:

القصة كاملة كانت عبارة عن رحلة، فقد رحل موسى عليه السلام وفتاه لطلب العلم من الخضر عليه السلام، وبعد أن التقى مع الخضر استمر معه في التنقل، فركبا السفينة، ثم نزلا منها لملاقاة الغلام، ثم ذهبا للقرية التي استطعما أهلها ولم يكرّموا ضيافتهم، ووجدا الجدار المائل الذي يريد ان يسقط، وأقامه الخضر، وخلال هذه الرحلة حدثت عدة مواقف كانت بمثابة الدروس التي تعلم منها موسى عليه السلام، والرحلة العلمية من أساليب التعليم التي استخدمت في هذه القصة كما أشارت لذلك دراسة أبو جحجوح (٢٠١٠م).

٢ـ الحوار والمناقشة:

استخدم الحوار والمناقشة في تلك القصة بين موسى عليه السلام وفتاه، ثم بين موسى والخضر عليهما السلام، واتضحت المناقشة في المواقف التي جمعت موسى بالخضر عليهما السلام في بداية التقائهما، ثم في الأحداث التي تلت ذلك، كما في السفينة وقتل الغلام والذهاب للقرية وإقامة الجدار.

٣ـ الممارسة العملية:

أعطت القصة إشارة إلى أهمية الممارسة العملية في التعليم، فالأحداث والمواقف التي مرّ بها موسى والخضر عليهما السلام أخذت الطابع العملي، ولم تلتزم بأسلوب الإلقاء فقط، وتمت الممارسة العملية في مواقف خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار.

٤ـ الإلقاء والمحاضرة:

استخدم هذا الأسلوب بصورة جلية بعد أن أقام الخضر عليه السلام الجدار، واعترض على ذلك موسى عليه السلام، حيث أعلن الخضر الفراق وانتهاء

وقت طلب العلم بانتهاء الصحبة، فبدأ يفسّر ما غمض في تلك الوقائع ولم يفهمه موسى عليه السلام، فبدأ يشرح ويوضح ما التبس على موسى عليه السلام.

٥ـ ضرب الأمثال:

وقد ورد هذا الأسلوب في السنة النبوية، وذلك في الحديث الذي تناول قصة موسى والخضر عليهما السلام ـ سبق ذكره ـ، وفيه قال رسول الله ﷺ: "فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر" (رواه البخاري في باب مايستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم، برقم ١٢٢)، فشبّه علم الله بالبحر، وما لدى موسى والخضر عليهما السلام من علم كالذي أخذه ذلك العصفور من ذلك البحر، وهذا من أساليب التعليم التي استخدمها الخضر عليه السلام، وقد أشارت دراسة أبو جحجوح (٢٠١٠م) لهذا الأسلوب.

إجابة السؤال الثالث: آداب المعلم المتضمنة في قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف:

ـ الإقرار بأن العلم من الله عزوجل، فهو مصدر العلم، وأمد الإنسان بوسائل تحصيله، فأعطاه العقل والسمع والبصر، وغيرها من الوسائل، ويظهر ذلك في قوله تعالى: (تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) (الكهف: ٦٦).

ـ التعليم لوجه الله عزوجل، فلم يطلب الخضر مقابل عندما طلب منه موسى عليه السلام أن يعلمه.

ـ التواضع، والبعد عن العجب بالنفس، قال تعالى: (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) (يوسف: ٧٦)، حتى ينتهي العلم إلى الله عزوجل، وفي حديث النبي ﷺ ـ سبق ذكره ـ" قام موسى النبي خطيباً في بني إسرائيل، فسئل أي الناس أعلم؟، فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه" (رواه البخاري في باب مايستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم، برقم ١٢٢)، وفي هذا الشأن ذكرت دراسة الخضير (٢٠١٤م) أن الإنسان لا يستطيع أن يحيط بجميع العلوم مهما بلغ من المنزلة، فعلى علو مكانة موسى عليه السلام ومع ذلك كان الخضر أعلم منه في بعض العلوم.

ـ الصبر على المتعلم، والتجاوز عن أخطائه الغير متكررة، ويظهر ذلك واضحاً في عدم مؤاخذة الخضر لموسى عند نسيانه الاتفاق الذي كان بينهما، ومسامحته له في المرة الأولى والثانية.

ـ قبول أعذار المتعلم عما يصدر عنه من أخطاء أو تجاوزات غير مقصوده، وغير متكررة، والأخذ بمبدأ المسامحة والصفح، فقد قبل الخضر عذر موسى عليهما السلام في الموقف الأول والثاني.

ـ البعد عن العجلة والتأني وإمهال المتعلم، فقد أمهل الخضر موسى عليهما السلام ولم يتعجل على مفارقته وإنهاء صحبته من أول واقعة.

ـ النصح للمتعلم ببيان طبيعة العلم الذي سيدرسه، ودرجة صعوبته، ومدى قدرة المتعلم على تحصيله، وقد وضّح الخضر ذلك لموسى، قال تعالى: (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) (الكهف: ٦٧).

ـ التلطف مع المتعلم حال العتاب، وقد كان الخضر عليه السلام لطيفاً في معاتبته لموسى عليه السلام عند عدم التزامه بما اتفقا عليه، قال تعالى: (أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) (الكهف: ٧٢).

ـ الحزم مع المتعلم إذا دعت الضرورة، فقد قبل الخضر عليه السلام اعتذار موسى وسامحه في المرة الأولى ثم الثانية، وفي الثالثة أنهى الصحبة وفارقه، عندما أخلّ موسى عليه السلام بالشرط الذي كان بينهما، قال تعالى: (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) (الكهف: ٧٨).

ـ الرفق بالمتعلم وعدم تكليفه ما لا يطيق، قال تعالى: (قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا) (الكهف: ٧٣).

ـ التزود من العلم والاستمرار في طلبه امتثالاً لقوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (طه: ١١٤)، فقد سعى موسى عليه السلام لطلب العلم، وارتحل وتحمل المشاق، وهو الذي كان معلماً لبني إسرائيل، فترك تعليمهم؛ لأجل هذه الغاية.

ـ نشر العلم وعدم كتمانه وتحمل المشاق في ذلك، فلم يكتم الخضر عليه السلام ما علمه من علم، ولم يبخل به على من طلبه، يقول الله عزوجل في هذا الشأن: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ) (آل عمران: ١٨٧)، ويقول رسول الله ﷺ: " من سئل عن علم علمه ثم كتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار" (رواه الترمذي بسند صحيح في باب ماجاء في كتمان العلم، برقم ٢٦٤٩).

إجابة السؤال الرابع: آداب المتعلم المتضمنة في قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف:

ـ الرغبة في العلم والحرص على طلبه، وبذل الوقت والجهد والمال في سبيله، والصبر على ذلك، ويظهر ذلك في سفر موسى عليه السلام وتحمله المشاق في سبيل الوصول إلى من هو أعلم منه ليأخذ عنه العلم، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا) (الكهف: ٦٠)، أي: لن أتوقف عن السير إلى أن أصل إلى ملتقى البحرين ولو سرت سنين طويلة، وهذا إصرار على طلب العلم ولقاء المعلم، وقد أشارت دراسة الخضير(٢٠١٤م) إلى أن التصميم على طلب العلم ولقاء المعلم دليل على الهمة العالية والحرص على طلب العلم، كما عدت دراسة السحيباني(٢٠١١م) التحلي بالصبر من أعظم الوسائل للحصول على العلم.

ـ التواضع للمعلم، والبعد عن الكبر، والإقرار بالحاجة لعلم المعلم، فموسى عليه السلام رغم منزلته العظيمة باعتباره نبي بني إسرائيل ومن أولي العزم من الرسل، وكليم الله عزوجل، وأنزلت عليه التوراة، إلا أنه كان في قمة التواضع في حديثه واستعطافه للخضر عندما طلب أخذ العلم منه ومصاحبته، قال تعالى:

(هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) (الكهف: ٦٦).

ـ احترام المعلم وتوقيره والتأدب معه، فموسى عليه السلام عندما وجد الخضر عند مجمع البحرين طلب منه أن يصحبه ليأخذ من علمه، وعدّ نفسه تابع له، واستأذنه في مرافقته، وهذا غاية التأدب والتوقير للمعلم، قال تعالى: (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) (الكهف: ٦٦).

ـ طاعة المعلم وعدم الخروج عن أمره، مالم يكن معصية، فقد أعطى موسى عليه السلام مثلاً في الطاعة لمعلمه الخضر، والتعهد بعدم المخالفة له، قال تعالى: (قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) (الكهف: ٦٩).

ـ البعد عن الاغترار بما وصل له المتعلم من علم، فموسى عليه السلام على جلالة قدره، وما وهبه الله من علم وحكمة، لم تمنعه من أن يكون متعلماً وطالباً للعلم عن غيره.

ـ إعذار الآخرين وتقدير ظروفهم، فلم يُعاتب موسى عليه السلام في رحلته لطلب العلم غلامه على نسيانه ذكر خبر الحوت، عندما اعتذر بأن الشيطان أنساه.

ـ التأني والبعد عن العجلة والتسرع في الرد عن المعلم، وعدم مقاطعة حديثه حتى يتضح الأمر، قال رسول الله ﷺ في نهاية الحديث عن قصة موسى مع الخضر عليهما السلام: "يرحم الله موسى، لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما" (رواه البخاري في باب مايستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم، برقم١٢٢).

ـ الاستئذان من المعلم حال طلب العلم منه، فقد استأذن موسى من الخضر عليهما السلام أن يتبعه بغية طلب العلم منه، قال تعالى: (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) (الكهف: ٦٦).

ـ أن يربط المتعلم أموره كلها بمشيئة الله عزوجل، فعندما رأى موسى من نفسه قدرة على الصبر وطاعة لمعلمه ربط ذلك بمشيئة الله عزوجل، فلا قوة إلا بالله، ولا مشيئة إلا مشيئته عزوجل، قال تعالى: (قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) (الكهف: ٦٩).

ـ متابعة المعلم وملازمته، والاستماع له، فكان موسى عليه السلام مثالاً في ذلك، ودل على هذا سرعة ردود موسى على تصرفات معلمه وسلوكياته التي لم يتقبلها موسى عليه السلام لمخالفتها الظاهرية لما كان يؤمن به من قيم وعقيدة، وما جبل عليه من خير وحب للمعروف.

ـ مراجعة المعلم ومناقشته والسؤال والاستفسار عن كل غامض وغير واضح؛ بغية الفهم والعلم، فكان موسى عليه السلام دائم السؤال والمناقشة مع معلمه في الحوادث التي مرّ بها.

ـ الأخذ عن المعلم بوعي بعيد عن التقليد والتسليم بكل آرائه، حتى يتأكد من صحتها، وذلك بعرضها على العقل، فلم يقبل موسى عليه السلام

سلوكيات وأفعال الخضر عليه السلام لمخالفتها الظاهر من المعروف، وعارضها حتى تبين له الحق.

ـ التلطف عند إنكار المنكر، والتأدب عند الرد على المعلم، فعلى الرغم مما لاحظه موسى عليه السلام من سلوكيات معلمه، والمتمثلة في خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار بلا أجر، إلا أنه لم يكن عنيفاً في رده، وأنكر بلطف.

ـ إحسان ظن المتعلم في معلمه، وثقته به هو الأصل في تعامل المتعلم مع معلمه ما لم يرى غير ذلك، وهذا هو ما قام به موسى مع معلمه في رحلته ومصاحبته له.

ـ الاعتذار من المعلم عند الخطأ وارتكاب ما يوجب الاعتذار، فقد اعتذر موسى عليه السلام من معلمه عند محاجته له وسؤاله عما قام به من سلوكيات وتصرفات في الأحداث التي مرّوا بها، رغم اشتراط المعلم ألا يسأله عن شيء يراه حتى يبادر المعلم بإيضاحه ويبين الحكمة من ورائه، قال تعالى: (قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا) (الكهف: ٧٣).

ـ احترام آراء المعلم، وما يصدر عنه من وجهات نظر، قد تخالف رأي المتعلم، فقد قبل موسى عليه السلام اشتراط الخضر عليه السلام ألا يسأله عن أي أمر يراه حتى يبادر بإيضاحه وبيان الحكمة منه.

ـ طلب العلم النافع، الذي فيه الخير والرشد والهداية دون سواه، قال تعالى: (أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) (الكهف: ٦٦).

إجابة السؤال الخامس: مبادئ التعليم المتضمنة في قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف:

ـ العلم من الله عزوجل، فهو سبحانه مصدر المعرفة، الذي أمدّ الإنسان بوسائل الحصول عليها، فأعطاه العقل والحواس، ويسّر له الحصول عليها، وغرس فيه حب الاستطلاع، وطلب العلم، ويظهر ذلك في وقائع القصة المختلفة، قال تعالى: (أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) (الكهف: ٦٦).

ـ فضيلة العلم، وبذل الوقت والجهد والمال في تحصيله من أفضل القربات، فقد انشغل به نبي الله موسى عليه السلام.

ـ طلب العلم وتحصيله أفضل من الانشغال بالتعليم؛ لأن ذلك سيرجع بالفائدة على المتعلم الذي سيفيد غيره بعد تحصيل العلم، فقد ترك موسى عليه السلام الانشغال بتعليم بني إسرائيل ورحل لطب العلم من الخضر.

ـ التعليم المستمر ضرورة ملحة، فعلى الرغم مما لدى موسى عليه السلام من علم آتاه الله له، إلا أنه رحل وتحمل المشاق وصبر من أجل تحصيل علم خفي عليه.

ـ الصبر موصل للعلم، ولا يمكن تحصيل العلم إلا بالصبر وتحمل المشاق المحتملة، ويظهر ذلك جلياً في سفر موسى وتحمله المشاق لأجل التزود من العلم.

ـ العزيمة وعلو الهمة والإصرار وحب الاستطلاع سبيل لتحصيل العلم، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ

مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا) (الكهف: ٦)، فيصر موسى عليه السلام على بلوغ هدفه والالتقاء بمعلمه مهما طال الزمن في ذلك البحث.

ـ عدم كتمان العلم، فمن أعطاه الله علماً لزمه نشره، وتعليم غيره، وهذا ما قام به الخضر مع موسى عليهما السلام.

ـ العلوم غير متساوية في الفضل، وأفضلها العلم النافع الذي يدل ويرشد للخير، قال تعالى: (تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) (الكهف: ٦٦)، وقال رسول الله ﷺ: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع" (رواه مسلم في باب التعوذ من شر ماعمل ومن شر مالم يعمل، برقم ٢٧٢٢).

ـ المرء يتعلم من غيره دون النظر إلى الأفضلية بين المعلم والمتعلم، فالحكمة ضالة المؤمن، حيثما وجدها فهو أحق بها، فأخذ موسى على علو مكانته وقدره من الخضر عليهما السلام.

ـ للمعلم أن يشترط على المتعلم ما يراه في صالح العملية التعليمية، كأن يشترط عليه ترك السؤال والنقاش حتى ينتهي المعلم من العرض والشرح وبيان ما يريد إيضاحه.

ـ التروي في طلب العلم، والأخذ من المعلم بوعي، وعدم قبول المعرفة إلا بعد نقدها وتحليلها، والتأكد من صحتها، فلم يقبل موسى من الخضر عليهما السلام ما قام به من أفعال وتصرفات؛ لمعارضتها الظاهر مما يؤمن به من قيم وعقيدة.

ـ التنوع في أساليب التعليم وعدم الاقتصار على أسلوب واحد في التعليم، فكان أسلوب الحوار والنقاش، والإلقاء، والممارسة العملية، وضرب الأمثال، والرحلة العلمية، مستخدماً في قصة موسى والخضر عليهما السلام.

ـ هناك نوع من العلم لا يمكن الوصول إليه وتحصيله بمصادر المعرفة المعهودة (العقل والحواس)، فهو علم إلهي، يصطفيه الله عزوجل لبعض خلقه، كالأنبياء والأولياء.

ـ التوصيات:

ـ أهمية مدارسة القرآن الكريم باعتباره أحد مصادر التربية الإسلامية المهمة، الذي يحوي الكثير من مضامين التعليم التي يمكن الرجوع لها، واستنباطها، وبالتالي تفعيلها في مجال التعليم.

ـ من الضروري مراجعة القصص القرآني، فهو قصص حق؛ لاستنباط ما يحيوه من مبادئ وأساليب وآداب تعليمية، بغية تفعيلها في الواقع التعليمي.

ـ التأكيد على أهمية التكامل بين عناصر العملية التعليمية: الأهداف، المعلم، المتعلم، الأنشطة التعليمية، وسائل التعليم، التقويم، في المواقف التعليمية المختلفة.

ـ ضرورة تفعيل أساليب التعليم والتنويع فيها، كالرحلات العلمية، والحوار والمناقشة، والممارسة العملية، والإلقاء والمحاضرة وغيرها، في القاعة الدراسية أثناء عرض المقررات والموضوعات الدراسية.

- ضرورة توقير المعلم والتأدب معه، وإنزاله منزلته، وفي المقابل من المهم الصبر على المتعلم، والرفق به، والتلطف معه، والتجاوز عن أخطائه، وقبول أعذاره فيما يصدر عنه من أخطاء غير مقصودة وغير مكررة.

- التأكيد على مبدأ التعليم المستمر، والتعلم مدى الحياة، فلا يقف المتعلم على ما وصل إليه من علم، بل يظل طالباً للعلم ما دام قادراً على ذلك.

المراجع

- القرآن الكريم.

- ابن حنبل، أحمد (د.ت). المسند. دار الكتب العلمية. بيروت.

- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل (١٤١٠هـ). تفسير القرآن العظيم. جـ ٣. دار الجيل. بيروت.

- أبو جحجوح، يحيى محمد(٢٠١٠م). طرائق التدريس المستنبطة من سورة الكهف وتطبيقها في تدريس العلوم. مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر. عدد ١٤٤، جـ ٦. القاهرة.

- البخاري، محمد بن إسماعيل (د.ت). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. دار المعرفة. بيروت.

- بركات، نمرة محمد (٢٠٠٩م). منهجية الرحلة الإيمانية من خلال سورة الكهف. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم درمان الإسلامية. معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي. أم درمان.

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (د.ت). السنن. دار المعرفة. بيروت.

- الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٩٨م). الجامع الكبير (سنن الترمذي). دار الغرب الإسلامي. بيروت.

- حمدان، إبراهيم محمود (١٩٩٣م). مفهوم المناهج التربوي المستنبط من سورة الكهف. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. كلية الدراسات العليا. عمّان.

- الخضير، نوره عبدالرحمن (٢٠١٤م). آداب طلب العلم المستفادة من صحبة موسى وفتاه. مجلة البحوث الإسلامية. عدد ١٠٣. الرياض.

- خياط، فهد بن عبدالفتاح (١٤٢٧هـ). مبادئ تربية الشباب في ضوء قصة أصحاب الكهف. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى. كلية التربية. مكة المكرمة.

- السحيباني، علي بن عمر (٢٠١١م). حال الخضر وما في قصته مع نبي الله موسى من دروس وعبر. مجلة البحوث الإسلامية. عدد ٩٢. الرياض.

- شطناوي، دلال محمود(٢٠١٦م). الفصل بين العلم والعمل وعلاجه في ضوء القرآن الكريم ـ قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر نموذجاً. المؤتمر الدولي القرآني الأول: توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة والمنعقد في كلية الشريعة وأصول الدين. جامعة الملك خالد. أبهاء.

ـ العجمي، محمد عبدالسلام (١٤٢٧هـ). التربية الإسلامية: الأصول والتطبيقات. دار المعرفة للتنمية البشرية. الرياض.

ـ عمر، منى عرفه حامد (١٩٩٥م). بعض الجوانب التربوية في القصص القرآني في سورة الكهف ـ دراسة تحليلية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة جنوب الوادي. كلية التربية. أسوان.

ـ فودة، حلمي محمد وعبدالله، عبدالرحمن صالح (١٤١٠هـ). المرشد في كتابة الأبحاث. دار الشروق. جدة.

ـ القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (٢٠٠٦م). الجامع لأحكام القرآن. جـ ١١. مؤسسة الرسالة. بيروت.

ـ قوته، سعد الله رمضان (٢٠١٥م). منهج القصص القرآني في التربية ـ دراسة موضوعية. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية بغزة. كلية أصول الدين. غزة.

ـ الكبيسي، عبدالواحد حميد (٢٠٠٩م). الدروس التربوية والعلمية المستنبطة من القرآن الكريم. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع. عمّان.

ـ محمد، عبدالقوي عبدالغني (٢٠٠١م). بعض آداب التعلم والتعليم في الإسلام في ضوء قصة موسى والخضر عليهما السلام. مجلة التربية. جامعة الأزهر. عدد ١٠٣. القاهرة.

ـ المطيري، مستورة رجاء (٢٠١٢م). قصة موسى والخضر عليهما السلام في الكتاب والسنة وأثرهما في العملية التعليمية. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. مجلد ٢٧. عدد ٩١. الكويت.

ـ مغربي، إيمان عبدالرحمن (٢٠١١م). قصة موسى والخضر عليهما السلام: دراسة نقدية للروايات الإسرائيلية. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية. عدد ٥١. مكة المكرمة.

ـ الندوي، أبو الحسن (١٩٧٧م). تأملات في سورة الكهف. المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة.

ـ النيسابوري، مسلم بن الحجاج (١٤٢٧هـ). صحيح مسلم. دار طيبة. الرياض.

ـ يالجن، مقداد (١٤١٩هـ). مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية. دار عالم الكتب. الرياض.

p-ISSN: 1652 - 7189 e-ISSN: 1658 - 7472 Issue No.: 17 ... RABI II 1440 H – JAN 2019 G

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

Published by Albaha University

دار المنار للطباعة 017 7223212

Email: buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs